

المقال الفائز بمسابقة أفضل مقال للحملة الإلكترونية ما صحيح ..

الأخبار المتداولة والإشاعات

كثيراً ما نسمعُ بالأخبارِ المُتداوِلةِ على مسامعِ بعضنا البعض : منها ما يكونُ صادقاً، ومنها ما يكونُ قابلاً للاستفسارِ عن صحتهِ، ومنها وأكثرُها قد يكونُ بما تُطْلَقُ عليه بالإشاعاتِ. وهِيَ تلكَ الأخبارُ المتداولةُ بينَ أفرادِ المجتمعِ والتي قد يكونُ مضمونها كاذباً، مما تجعلُ الأفرادَ في ريبةٍ وخوفٍ وتساؤلٍ حولَ تلكَ الأخبارِ.

وأنَّ العوامَ من أفرادِ المجتمعِ أكثرُ قابليةً لتصديقِ كلِّ الأخبارِ المنشورةِ، ولا يكادُ يعلمُ بأنها أخباراً كاذبةً؛ فليسَ عندهمُ إلا الإقدامُ على التصديقِ أو على التكذيبِ، وقد أَلغى حالةَ الشكِّ وذلكَ على قدرِ سوءِ الظنِّ .

فإن معظمَ الأفرادِ يميلونَ إلى تصديقِ الأخبارِ الكارثيةِ والسَّلبيةِ . وهذا ما تثبتُهُ الفلسفةُ في نشرِ الأخبارِ؛ فإنَّ الأخبارَ الكارثيةَ والسَّلبيةَ هِيَ التي تَلْقَى لها رواجاً من التصديقِ مِن قِبَلِ عامةِ المُجتمعِ .

وقد أصبحت وسائلُ التَّواصلِ الاجتماعيِّ أداةً تسمحُ بنقلِ جَميعِ الأخبارِ بصورةٍ أَسْرَعَ؛ مما كانت عليه ، وأنَّها أداةٌ ذاتُ حدينِ لِجَميعِ مُستخدميها فَمِنْهُمْ من يَستخدمُها لِنشرِ المقالاتِ الرائعةِ والأخبارِ الخاليةِ من التَّشويهِ والبعضِ الآخرِ يَستخدمُ هذه الوسائلَ لِنشرِ المقولاتِ الكاذبةِ والخاليةِ من المصداقيةِ .

ولا يكادُ يَخْلَى أيُّ تطورٍ في مجالِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ إلا وَظَهَرَ عليه بعضُ السَّلبياتِ ؛ مما أدى إلى كِثْرَةِ تداولِ الأخبارِ الخاليةِ من صحةِ الواقعيةِ بها، وهذا ما قد يدفعُ بعضَ من ناشري الأخبارِ عبرَ التَّواصلِ الاجتماعيِّ من تهويلِ وتكبيرِ الأحداثِ ، لِكَيَّ تُحْضَى بوافرٍ كبيرٍ من النُّشرِ عبرَ الأفرادِ المُستخدمينَ لِتلكَ الوسائلِ .

ومنها تلكَ الأخبارُ عنِ الحوادثِ المرويةِ التي كَثُرَتْ في الآونةِ الأخيرةِ؛ مما جعلَ البعضَ ينشرُ أخباراً كاذبةً وتكادُ تَخْلُو من الصِّدْقِ مما يسببُ نشرَ الخوفِ وعدمِ الطَّمَأينةِ في نفوسِ قارئِها، كَقَوْلِ أَنَّ أشخاصاً كُثُرَ قد أُستنزفتِ أرواحهم جَراءَ حادثٍ ما؛ وَلَكِنَّ في الواقعِ أَنَّ الحادثَ كانَ بسيطاً وذو إصاباتٍ خفيفةٍ . وأيضاً ما تمرُّ بِهِ السُّلْطَنَةُ في بعضِ المواسِمِ من أجواءٍ مُناخيةٍ قد يَتَدَارَكُ البعضُ في نشرِ إشاعاتٍ تُهَوِّلُ الأوضاعَ المُناخيةَ وجعلها ذاتَ عواصفٍ وصواعقٍ، وفي حقيقةِ الأمرِ إنَّها ليستِ إلا أمطارٌ خيرٍ ... وغيرها من الإشاعاتِ !!

وإنَّ كانَ الأمرُ هاماً في تلكَ الأخبارِ المتداولةِ فيجبُ أولاً معرفةُ موضعِ الشكِّ في الأخبارِ المتداولةِ، وموضعَ اليَقينِ من الخبرِ وموضعَ سيطرةِ الشَّكوكِ في الذهنِ لِكَيَّ تُفَرَّقَ الأخبارُ الصَّادقةُ من الكاذبةِ. وأيضاً يكونُ هذا بالاعتمادِ على المصادرِ المنقولةِ حسبَ دائرةِ الحدثِ سواءِ

كانت عائليّة أو وطنية أو عالميّة، والحرصُ على تتبُّع المصدرِ بما يُسهلُ عمليةَ المقارنةِ من صحةِ الخبرِ .

ولذا فإنَّ الشَّكَّ في صحةِ الأخبارِ هيَ التي تُدعي الفردَ بأنَّ يتحقَّقَ من صحةِ الخبرِ، وأنَّ نتائجَ الشَّكِّ الضعيفِ في الخبرِ أو الشَّكِّ القويِّ هيَ التي تدعي الفردَ بالوصولِ إلى اليقينِ من صحةِ الخبرِ ، وأنَّ طريقَ بلوغِ المتحيرِ ضالّتهِ هيَ عن طريقِ البحثِ والتَّساؤلِ .

وينقسمُ المُصدِّقونَ للإشاعاتِ إلى قسمينِ الشاكِّ والجاحِدِ ؛ ولذلك يكونُ الشاكُّ أفضلَ من الجاحِدِ ؛ فإنَّ الشاكَّ تأتيهِ الرِّيبَةُ في نفسه مما يجعلُهُ يبحثُ عن مصداقيةِ الخبرِ المتداولِ ، والجاحِدُ لا يَكاذُ يبحثُ عن الحقيقةِ وإنما ينشرُ الخبرَ بدونِ أيِّ درايةٍ، وهذه هيَ المشكلةُ التي تطرأُ على مُجتمَعنا فلو كثرَ الشَّاكونَ في الأخبارِ لبحثوا عن حقيقتها واكتفوا بالتَّصديقِ أو نفيِ الخبرِ بعدَ البحثِ والمُسايلاتِ التي أجروها .

فاليقينُ لا يأتي من عدمٍ بدونِ وضعِ شكوكٍ في صحةِ الخبرِ، ولهذا لا بدَّ من وضعِ مداخلِ شكوكٍ لكي يطمأنَ قارئها ويوقِنَ بصحةِ الخبرِ . وعلى الفردِ بالشَّكِّ في كلِّ خبرٍ يقرؤه وعدمِ التَّهويلِ في الأخبارِ، لما لها من مشاكلٍ اجتماعيةٍ ؛ كنشرِ الخوفِ في المُجتمعِ جراءَ حادثه ما يَمُرُّ بها جميعَ أفرادِ المُجتمعِ .

وإذا كانت الأخبارُ المتداولةُ غيرَ هامةٍ ينبغي تطبيقَ سياسةٍ عدمِ التصديقِ والاكتفاءِ بالقراءة فقط؛ فإنَّ هي الدواءُ الفتاكُ للإشاعةِ ، لأنَّ الإشاعةَ عندما يتفاعلُ معها مجموعةٌ من الأفرادِ سواءً بكثرةِ النفيِّ أو التصديقِ، سوفَ تستمرُّ في رواجها، وأن عدمَ اللامبالاةِ بالإشاعةِ يجعلُ الإشاعةَ تموتُ بالموتِ البطيءِ لتصبحَ في خبرِ كانٍ ، وأيضاً كثرةُ التَّساؤلِ حولَ الإشاعةِ هي التي تجعلُ للإشاعةِ قيمةً لنشرها، وكثرةُ تداولها والتساؤلِ والحيرةُ حولها .

فلا تصدِّقَ كلَّ ما يقالُ وليكن قلبُك إلى التصديقِ أميلُ ، وتأكدِ بقدرِ الإمكانِ من صحةِ الخبرِ قبلَ نشره من المصادرِ الموثوقةِ لكي لا تجعلَ نفسك عرضةً لتساؤلاتٍ التي تكادُ في غنى عنها . ولذلك يجبُ على كلِّ قارئٍ التحقُّقُ من صحةِ تلكِ الأخبارِ المتداولةِ وعدمِ نشرها إلا بعدَ التحقُّقِ من صحتها .

وأيضاً يجبُ مُراعاةُ الله تعالى في كلِّ قولٍ أو عملٍ والالتزامُ بهديِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . قالَ صلى الله عليه وسلم " كفى بالمرءِ كذباً بأنَّ يُصدِّقَ بكلِّ ما يسمَعُ " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

الكاتب : عزان بن عبدالله المقرشي